Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المبحث الثاني

أضواء على نفسية طه حسين

من هذا الرجل الذي تحدى عقائد المسلمين وتصوراتهم ؟! أين ولد ؟ وكيف نشأ وترعرع ؟!
كيف كان ينظر إلى أمه وأبيه وأشقائه وأقربائه والناس أجمعين ؟!
هل كان يحس بالحرمان واحتقار الناس له لأنه أعمى ؟!

لابد لي من الإجابة على هذه الأسئلة قبل الحديث عن أفكار وتصورات طه حسين .

وقد كتب عنه صنفان من الناس :
ـ أما تلامذته وأصدقاؤه فقد أسرفوا في مدحه والإشادة بعلمه وفضله ، فهو عندهم عميد الأدب العربي ورائد التقدمية وقاهر الرجعية ، ويحتفل هؤلاء في كل عام بذكرى وفاته ، ويكتبون عنه في معظم المجلات والصحف العربية .

أما أعداؤه :فمعظمهم بالغ في الحديث عن جهله وغبائه [والحق يقال : إن طه حسين ليس جاهلاً ولا غبياً] ،ومعظمهم كان مؤدباً في نقده وتقويم أفكاره وتصوراته .

والحديث عن حياة طه حسين ونفسيته لن ننقلها عن أصدقائه أو شانئيه ، ولكن سننقلها عنه نفسه في كتابه « الأيام » .

تحدث طه حسين عن أبيه وأمه فقال :
« ... وأحس أن الحياة مملوءة بالظلم والكذب ، وأن الإنسان يظلمه حتى أبوه ، وأن الأبوة والأمومة لاتعصم الأب والأم من الكذب والعبث والخداع » .

هل كان أبوه كذاباً حقيقة ، وإذا كان كذلك هل من الخلق والمروءة فضحه والتشهير به ؟!